بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملهم بالصواب . الكاشف لعباده عن وجوه المعاني ستر النقاب . والصلوة
والسلام على سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وعلى آله واصحابه الذين كانوا في اقطار اراضي فهم المعاني اقطاب اما بعد فيقول
احقر عباد الله المفتقر الى لطفه الصمدية علي بن حسام الدين الهندي غفر الله له ولوالديه
والمؤمنين . هذا تبويب شرح الحكم المسمى بالتنبيه للشيخ الصالح العارف بالله تعالى ابن
عباد قدس الله سره من غير ان نزيد في كلام الشارح رضي الله عنه ولا ننقص منه
الا لفظا او عبارة يسيرة ذكرها رضي الله عنه لربط الحكمة اللاحقة بالحكمة السابقة
فاتركنا ذلك لعدم الحاجة اليها وهو نادر جدا ثم اذكر ديباجة الشارح رضي الله عنه
بعينها حتى لا اكون تاركا من كتابه شيئا وهي هذه . بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
يا كريم قال العبد الفقير الى الله تعالى المعتمد في غفران ذنوبه على الله محمد بن ابراهيم
بن عباد النفزي لطف الله به وغفر له وللمسلمين اجمعين . الحمد لله المنفرد بالعظمة
والجلال . المتوحد باستحقاق نعوت الكمال . المنزه عن الشركاء والنظراء والامثال
المتقدس عن سمات الحدوث من التغير والانتقال . والاتصال . والانفصال . عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال . والصلوة والسلام على سيدنا محمد الهادي من
الضلال وعلى آله واصحابه الذين خلصت لهم الاعمال وصفت منهم الاحوال وعلى
جميع من اتبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومحاسن الخلال اما بعد فان اولينا
كتاب الحكم المنسوب الى الشيخ الامام المحقق . العارف المكاشف الواصل ابي الفضل تاج الدين

احمد بن

محمد بن

احمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه ونفعنا به من افضل
ما صنف في علم التوحيد واجل ما اعتمده بالفهم والتحفظ كل سالك ومريد
لكونه صغير الحجم . عظيم العلم . ذا عبارات رائقة . ومعان حسنة فائقة
قصد فيها الى ايضاح طريق العارفين والموحدين وابانة مناهج السالكين و
المتجردين اخذنا في وضع تنبيه يكون كالشرح لبعض معانيه الظاهرة وكالكشف
للمعة يسيرة من انواره الباهرة ولا قدرة لنا على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب
وما تضمنه من لباب الالباب لان كلام الاولياء والعلماء منطو على اسرار مصونة
وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الا هم ولا تتبين حقائقها الا بالتلقي عنهم ونحن
في هذه الكلمات التي نوردها والمناحي التي نعتمدها غير مدعين لشرح كلام
المؤلف ولا ان ما نذكره فيه هو حقيقة مذاهبهم حسبما يفعله كل مصنف فانا
ان ادعينا ذلك كان منا اساءة ادب يؤذن بجهلنا والعياذ بالله الى العطب وكان
قد قصرنا النظر والفكر في تعاطي ما لا يليق بنا من شرح كلام السادات من اهل الله
تعالى من غير خوف ولا حذر وانما نورد ذلك على حسب ما فهمناه من كلامهم وما
انتهى اليه علمنا من مذاهبهم فان وافقنا فيه حقيقة الامر وصرنا على مكنون
السر كان ذلك من النعم التي لا نحصي لها قدرا وان خالفنا ذلك ولم نهتد الى تلك [illegible]
المسالك حملناه على نقصنا وجهلنا واتهمنا انفسنا في عقولنا وفهمنا وفوضنا
الامر في ذلك علينا وكانوا مبرئين مما قلنا ونوينا فلا جرم ان كان هذا مقصدنا
ونيتنا والسلامة التي جعلناها معتمدنا فينبغي لنا ان نقدم اولا كلام المؤلف رحمه
الله مستوفى ثم نتبعه كلامنا بصيغة الخبر لا الدعوى ونأتي بعبارة ابسط من
عبارته واشارة اجلى من اشارته ليفهم بذلك ما عندنا في تفسير ما ذكره لا انه

وهو الآخرة ولذلك كان اصل الرغبة في الدنيا وايثارها على الاخرة ضعف اليقين
فمن لم يشرق في قلبه نور اليقين لم يشاهد الملك الكبير ومن لم يشاهد احب الدنيا
لاشي علم تكن قيمته عند الله شيا فهذا هو العلى الحقيقي لمسافة الدنيا الذي يكرم الحق
اولياءه بطي بيتهم لن يهم عن عجل الاطوى مسافة الادمن بها يكون الذي اسند لها وبكر اولا
على الليالي والايام بالوصال للصايم وترك الشراب والطعام اذا لم يحصل طاعة وبركة
وبه يتحقق
ويدل على ماذكر كلام المولف رحمه الله لو اشرق نور اليقين لرايت الاخرة اقرب ١٥٠
ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها نور اليقين تراى
به حقايق الامور على ماهي عليه فيحق به الحق ويبطل به الباطل والاخرة حق والدنيا باطل
فاذا اشرق نور اليقين في قلب العبد ابصر به الاخرة التي كانت غايبة عنه حاضرة لديه
حتى كانها لم تزل له كانت اقرب اليه من ان يرحل اليها فحين بذلك حقيقتها عنده وابصر الدنيا
الحاضرة لديه قد انكسف نورها واسرع اليها الفناء والذهاب فغابت عن نظره بعد
ان كانت حاضرة فظهر له بطلانها حتى كانها لم تكن فيوجب له هذا النظر اليقيني الزهد
في الدنيا والتجافي عن زهرتها والاقبال على الاخرة والتهيي لها وحضرتها ووجدان
العبد لهذا هو علامة انشراح صدره بذلك النور كما قال صلى الله عليه وسلم ان النور
اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها قال
نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فكما
كان صلى الله عليه وسلم وعند ذلك تموت شهواته وتذهب دعاوى نفسه فلا تقام
لبوه ولا نشطا السنة كانت مستنهى ولا تكون له همة الا المسارعة في الخيرات والمبادرة
لاغتنام الساعات والاوقات عند ذلك لاستشعار حلول الاجل وفوات صالح العمل
وللهذا المعنى الاشارة بحديثي حارثة ومعاذ رضي الله عنهما روى انس بن مالك

رضي الله

رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذا استقبله شاب من الانصار
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مومنا بالله حقا قال
انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمات نهاري وكاني بعرش الرحمن بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون
فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان
في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فنودي يوما في الخيل يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد
فبلغ ذلك امه فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني
حارثة فان يك في الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان يك غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال
يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنة في جنان والفردوس الاعلى فرجعت
وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة وروي رضي الله عنه ايضا ان معاذ بن جبل رضي
الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال كيف اصبحت يا معاذ
فقال اصبحت بالله مومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل قول مصداقا ولكل
حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا نبي الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي
وما امسيت مساء قط الا ظننت ان لا اصبح ولا خطوت خطوة قط الا ظننت اني لا اتبعها
باخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها معها نبيها واوثانها التي كانت تعبد
من دون الله وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فهذان الرجلان الفاضلان حارثة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما لما اشرق
عليهما نور حقيقة اليقين وتمكن في قلوبهما اي تمكن صدر منهما ما صدر مما ذكره
من فنون العبر وتشاهد امر الدارين بمنزلة راى العين فعلمت اعمالهما من العيوب به

الله الى كرامة الله قال الله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال ومعنى
كلام الشيخ هذا ان من الناس من حرك الله همته لطلب الوصول اليه فصار يطوي مهامه
نفسه وبيداء طبعه الى ان وصل الى حضرة ربه يصدق على هذا قوله سبحانه وتعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن الناس من فاجأته عناية الله تعالى من غير طلب
ولا استعداد او تمهد لذلك قوله تعالى يختص برحمته من يشاء فالاول حال السالكين و
الثاني حال المجذوبين فمن كان مبداه المعاملة فنهايته المواصلة ومن كان مبداه
المواصلة رد الى وجود المعاملة ولا تظنن ان المجذوب لا طريق له بل له طريق طوتها
عناية الله تعالى له فسلكها مسرعا الى الله عاجلا وكثيرا ما تسمع عند مرجحات المنتسبين
للطريق ان السالك اتم من المجذوب لان السالك عرف طريقا بها توصل اليه والمجذوب
ليس كذلك وهذا بناء على ان المجذوب لا طريق له وليس الامر كما زعموا لان المجذوب طويت
الطريق له ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه وانما فاته متاعبها
وطولها والمجذوب كمن طويت له الطريق الى مكة والسالك كالسائر اليها على اكوار
المطايا انتهى ما ذكر في حال الجذب والسلوك وهو حسن قل ان يوجد لغيره فلذلك اوردته
هاهنا بكماله يستدل بوجود آثاره على وجود اسمائه وبوجود اسمائه على ثبوت اوصافه ٣٦٥
وبوجود اوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه فارباب الجذب
يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم
يردهم الى شهود آثاره والسالكون على العكس من هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين
وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا في الطريق هذا
في ترقيه وهذا في تدليه عباد الله المخصوصون بالقرب منه والوصول اليه ينقسمون
الى قسمين سالكين ومجذوبين فشأن السالكين الاستدلال بالاشياء عليه وهم الذين يقولون

مارأينا

ما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده وشأن المجذوبين الاستدلال به على الاشياء وهم الذين
يقولون ما رأينا شيئا الا ورأينا الله قبله ولا شك ان الدليل ابدا اظهر من المدلول فاول
ما ظهر للسالكين الآثار وهي الافعال فاستدلوا بها على الاسماء وبالاسماء على الصفات
وبالصفات على وجود الذات فكان حالهم الترقي والصعود من اسفل الى اعلى واول
ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ثم ردوا منها الى مشاهدة الصفات
ثم رجعوا الى التعلق بالاسماء ثم انزلوا الى شهود الآثار فكان حالهم التدلي والتنزل
من اعلى الى اسفل فما بدأ به السالكون من شهود الآثار اليه انتهى المجذوبون وما ابتدأ
به المجذوبون من كشف حقيقة الذات اليه انتهى السالكون لكن لا بمعنى واحد فان
موارد السالكين شهود الاشياء لله وموارد المجذوبين شهود الاشياء بالله فالسالكون
عاملون على تحقيق الفناء والمحو والمجذوبون مسلوك بهم طريق البقاء والصحو ولما كان
شأن الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم منه التقاؤهما في طريقيهما
السالك مترق والمجذوب متدل شتان بين من يستدل به ويستدل عليه المستدل ٣٩
به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول
اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه
بنو آدم في اول نشأتهم ومبدا خلقتهم وخروجهم من بطون امهاتهم موسومون
بالجهل وعدم العلم قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ان
الله تعالى لما اختص بعضهم بخصوص عنايته واختارهم من اهل ولايته وما نالك
ذلك الا بحصول العلم الذي يتضمنه قوله عز وجل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
التي تحقق لهم النسبة وتوجب لهم الزلفة والقربة المشار الى ذلك بقوله لعلكم تشكرون
على قسمين مرادين ومريدين وان شئت قلت مجذوبين وسالكين وكلاهما مراد ومجذوب